تقاطع شخصيات السيرة الذاتية مع الشخصيات الروائية لنجيب الكيلاني

د. خنساء الجاجي
مُحاضرة في قسم اللغة العربية في جامعة بشاور باكستان
Email: khansaaljaje@uop.edu.pk
د. ظلال الجاجي
مُحاضرة في كلية إلهيات، جامعة دكوز إيلول، إزمير، تركيا
Email: Zelal.aljaji@deu.edu.tr

Abstract
The autobiography holds a prominent place in Arabic literature and is rich in artistic elements that resemble those of novels in many ways. This study aimed to explore the intersection of autobiographical characters with the fictional characters of Najib Al-Kilani, through his autobiography (Glances from My Life), which consists of five volumes, and his novels (The Kingdom of Al-Balhouti) and (Journey to Allah). The research employed a descriptive-analytical methodology to study the elements of Al-Kilani's autobiography, focusing on character development, and investigating the intersections and similarities between autobiographical and fictional characters, as well as analyzing these characters and elucidating their artistic and thematic functions. It also examined the extent to which these characters influenced Al- Kilani both humanly and artistically. The research concluded with the following results: Al-Kilani was influenced by the character of his grandfather, whom he projected onto the main character in (The Kingdom of Al-Balhouti). In (Journey to God), two characters—the jailer and the prisoner—were presented, reflecting a historical period experienced by Al-Kilani, which he chronicled in his novels. All these characters significantly impacted him psychologically and intellectually, shaping his reality and life, which he conveyed to the reader through the main characters in his works.
Keywords: Character's Intersection, Novel, Autobiography, Najib Al-Kilani

ملخص

تحتل السيرة الذاتية مكانة بارزة في الأدب العربي، وتزخر بعناصرها الفنية التي تماثل الرواية في معظمها، **هدفت** هذه الدراسة للتعرف على تقاطع شخصيات السيرة الذاتية مع الشخصيات الروائية

لنجيب الكيلاني، **من خلال** سيرته الذاتية "لمحات من حياتي" الذي جاء في خمسة أجزاء، وروايتيه "مملكة البلعوطي" و"رحلة إلى الله". واستخدم **البحث** المنهج الوصفي التحليلي لدراسة عناصر السيرة الذاتية عند الكيلاني وتخصيص الشخصيات منها، والبحث عن التقاطع والتماثل بين شخصيات السيرة الذاتية والرواية، وتحليل هذه الشخصيات وبيان الوظيفة الفنية والموضوعية لها. ومدى تأثير هذه الشخصية على الكيلاني إنسانياً وفنياً. وقد خرج البحث **بالنتائج** الآتية: كان الكيلاني متأثراً بشخصية (جده)، فأسقطها على الشخصية الرئيسية في رواية "مملكة البلعوطي"، أما في رواية "رحلة إلى الله" فكانت هناك شخصيتان: السجان والسجين، لينقل لنا حقبة زمنية عاشها الكاتب الكيلاني وأرّخ لها في رواياته. وكل هذه الشخصيات قد أثرت به نفسياً وفكرياً في واقعه وحياته ونقلها للقارئ على شكل شخصية رئيسية في رواياته.

كلمات مفتاحية: تقاطع شخصيات، الرواية، السيرة الذاتية، نجيب الكيلاني.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في بيان مدى تأثير البيئة بما تحويه من زمان ومكان وشخصيات وأحداث على الكاتب الروائي، وأن الشخصيات الروائية كثيراً ما تكون مما صادفه الكاتب في بيئته، ونستطيع معرفة ذلك بالرجوع إلى السيرة الذاتية التي هي من نتاج الأديب نفسه، فنراه قد وصف بيئته والأحداث التي عاشها والشخصيات التي كان لها أثر كبير في بناء شخصيته الإنسانية والأدبية، وبهذه المراجعة للسيرة الذاتية ومقارنتها مع إنتاجاته الروائية يستطيع الباحث استشفاف مواطن التقاطع فيها.

حدود البحث:

يتناول البحث السيرة الذاتية للروائي المصري نجيب الكيلاني (المتوفى ١٩٩٥م) التي عنوانها "لمحات من حياتي" وهي في خمسة أجزاء. والبحث محدود بروايتين هما: "مملكة البلعوطي"، و"رحلة إلى الله".

محاور البحث: يتكون البحث من محورين:

المحور الأول: أهم عناصر السيرة الذاتية عند نجيب الكيلاني.

المحور الثاني: شخصيات السيرة الذاتية وتقاطعها مع شخصياته الروائية.

أهداف البحث:

1. تحديد أبرز عناصر السيرة الذاتية عند نجيب الكيلاني.
2. الوقوف على مواطن التقاطع بين الشخصيات الروائية في روايات نجيب الكيلاني والشخصيات الحقيقية التي ورد ذكرها في سيرته الذاتية الموسومة: لمحات من حياتي.

إشكالية البحث:

1. هل حوت روايات نجيب الكيلاني شخصيات مستقاة من شخصيات حقيقية قابلها في حياته الواقعية؟
2. ما مدى توظيف السيرة الذاتية للروائي نجيب الكيلاني في رسم شخصيات رواياته؟

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، فبدأ بدراسة لعناصر السيرة الذاتية عند الكيلاني والتركيز على شخصياتها، ثم بيّن البحث مواضع التقاطع بين شخصيات السيرة الذاتية والشخصيات الروائية في روايتي الكيلاني: "مملكة البلعوطي" و"رحلة إلى الله" بتحليل لملامح الشخصية ودور كل منها في سياقها، ومدى اكتمال ملامح تلك الشخصية ودورها في حياة الكيلاني نفسه أو في أحداث روايتيه المذكورتين.

تمهيد:

ما يزال فن السيرة الذاتية يفتقر للعناية به حتى يومنا هذا رغم وجوده منذ زمن بعيد، وتندر الدراسات الجادة التي تعالج هذا الفن، وقد "عرف الأدب العربي فن "السيرة الذاتية" منذ قرون عدة، قبل أن يكون لنا في عصورنا الحديثة الاطلاع على الآداب الغربية. ولقد كان عمارة اليمني أول من كتب بين أدباء العرب "سيرته الذاتية" في كتابه "النكت العصرية. وليس لنا أن نقول: إنه تأثر بأدب غربي أياً كان، ذلك أن عصر عمارة بعيد عن هذا التأثر، وإذا كان شيء يدخل في باب التأثر فذاك أن الغربيين قد أفادوا إبان الحروب الصليبية قدراً من معارف المسلمين."[1]

أما التطور في هذا الفن في العصر الحاضر فقد كان تحت تأثير ما قرأه أدباؤنا وكتّابنا للغربيين من تراجم كاملة عن حياتهم، وقد وصفوها فيها من جميع أطرافها، بعيوبها ومحاسنها، بل لقد تحولوا بها إلى اعترافات صريحة بدون أي تحرج أو تصنع، وبذلك غدت الترجمة الشخصية عندهم ضرباً من القصص الحي البديع.[2]

وأصبح مصطلح "السيرة الذاتية" أو "كتابة الأنا" يشير إلى جنس جامع لضروب من الكتابة السردية تتخذ ذات المؤلف مداراً لها... وتعد السيرة الذاتية واليوميات الخاصة والاعترافات والرسم الذاتي والمذكرات من أشهر كتابات الأنا، فهذه الأشكال من الكتابة وإن اختلفت فيما بينها وتنوّع توظيفها لتقنيات السرد، فإنها تلتقي في اعتماد حياة المؤلف مصدراً للكتابة ومادة لها وموضوعاً. غير أن ذلك لا يعني أن كتابة الأنا منغمسة في عالم الذات منغلقة عليه، فقد تطرح قضايا فكرية واجتماعية وسياسية وحضارية شغلت معاصريها.[3]

و"تختلف دوافع الكتابة عن الذات، وكشف خفاياها من كاتب إلى آخر، فمن الكتّاب من يدفعه إلى كتابة تاريخ حياته الخاصة، الإحساس بأن حياته غنية بالأحداث لذا فهي جديرة بأن تُستعاد،

وتُقدم إلى الآخرين، من باب قيمتها النفسية أو الاجتماعية أو التاريخية، أو قد يكون الكاتب بحاجة إلى من يشاركه تجربة حياته الخاصة، لما تنطوي عليه من مواقف جادة ورؤى صائبة، يعتقد بأهميتها بالنسبة إلى الآخرين... ولكن بالرغم من تعدد دوافع الكتابة عن الحياة الخاصة، واختلافها لدى الكتاب، ثمة من الباحثين من يرى أن "الدافع الأساس الذي يقف وراء كتابة السيرة الذاتية في الأدب العربي، هو هاجس الشعور بوطأة الزمن، وبداية رؤية شبح الموت، وهو هاجس يظل دائما يحفز على الكتابة والحكي والتأمل، بهدف تخليد الذات، وحماية تاريخها الخاص من الفناء".[4]

ويطرح د. أحمد علي آل مريع عسيري تساؤلاً عن: مَن أقدر الناس على اكتشاف الحقيقة من عدمها في السيرة الذاتية؟ هل هو الكاتب نفسه أو الناقد أو هو التاريخ، أو أن المسألة أخفى من تقنيات البشر التي تحتشد للكشف عن مواطن التزوير؟ هل يعي كاتب السيرة أنه يقص وجهة نظر، أو يدون معادلة يمكن (حسابها) في دماغه، أو في أدمغة الآخرين دون اختلاف أو تباين في البداية أو الختام..."[5]

"يضطر كاتب السيرة أو السيرة الذاتية إلى حذف المادة العادية للحياة اليومية من قصته، وإلى تحديد نفسه كلياً بالأحداث والأعمال والخصال الملفتة (للانتباه)،"[6] "وكاتب السيرة الذاتية قريب إلى قلوبنا، لأنه إنما كتب تلك السيرة من أجل أن يوجد رابطة ما بيننا وبينه، وأن يحدثنا عن دخائل نفسه وتجارب حياته، حديثاً يلقى منا أذناً واعية، لأنه يثير فينا رغبة في الكشف عن عالم نجهله، ويوقفنا من صاحبه موقف الأمين على أسراره وخباياه؛ وهذا شيء يبعث فينا الرضى..."[7] و"الغاية الأولى التي تحققها السيرة الذاتية هي الغاية المزدوجة التي يؤديها كل عمل فني صحيح، أعني تخفيف العبء على الكاتب بنقل التجربة إلى الآخرين، ودعوتهم إلى المشاركة فيها؛ فهي متنفس طلق للفنان، يقص فيها قصة حياة جديرة بأن تستعاد وتقرأ، وتوضح موقف الفرد من المجتمع، كما تمنحه الفرصة لإبراز مقدرة فنية قصصية إلى حد كبير..."[8]

المحور الأول: عناصر السيرة الذاتية عند نجيب الكيلاني:

لكل بناء فني عناصره الأساسية التي يقوم عليها، وبدونها فلا ملامح كاملة ولا صفات واضحة تساعد الناظر في الفهم، والسيرة الذاتية كأي بناء فني لها عناصرها التي تقوم عليها، وهي في "بنيتها السردية تتشابه إلى درجة كبيرة مع نظيرتها في الرواية، ولا تكاد تجد أوجه اختلاف كبيرة بينهما في هذين اللونين الفنيين من ألوان التعبير النثري، فكلاهما يهتم بشكل مباشر بالحدث والشخصية والفضاءين الزماني والمكاني، واللغة بأساليبها المتنوعة، غير أن السيرة الذاتية ربما كانت –بل هي كذلك– أكثر التصاقا بالواقع من الرواية؛ فقد تبعد الرواية بمسافات قد تطول أو تقصر عن مسار الواقع فتتاح للراوي فرص التعبير والتحليق في فضاءات غير تقليدية، يستطيع الكاتب من خلالها النفاذ إلى عوالم غير متوقعة.

وعرض ومناقشة قضايا ربما يكون هو أبعد الناس عن ممارستها في حياته الخاصة، لكن الأمر على خلاف ذلك بالنسبة لكاتب السيرة الذاتية؛ فهو إنما ينقل واقعاً معاشاً بحذافيره كما عاشه، ويأخذ قارئه إلى منطقته الخاصة فيطلعه على أدق دقائقها أو ما يسمح به قلم كاتب ويضن به قلم كاتب آخر."[9]

وقد يكون السبب في انتقائية الكاتب أحداث سيرته وإغفاله بعضها هو خوفه من الملاحقة السياسية والعقاب، فيقول نجيب الكيلاني: "إن الحرية الحقيقية.. حبر على ورق.. حتى في أوربا وأمريكا.. ولذلك نرى بعض كتاب السير الذاتية – إن لم يكن أغلبهم – يسقطون بعض الأحداث الهامة، أو يغضون الطرف عن وقائع أساسية، أو يقدمون الحقائق من لفائف كثيرة من المراوغة والدهاء والرمز والبتر، مما يجعلها عويصة الفهم، واهنة التأثير، وتوقع المحللين والدارسين في تيه من التخمينات والتوهمات، وربما لا تقطع بشيء محدد ذي قيمة.. إن القيود كثيرة، والعقبات عديدة.."[10]

وفي مقدمته لسيرته الذاتية المكونة من خمسة أجزاء التي عنونها بـ "لمحات من حياتي"، يقول الكيلاني: "أنا هنا أحاول أن أقتطف لمحات من حياتي.. ربما يكون فيها شيء من الفائدة"[11] فالمستفاد من هذه الكلمات أن هذه الأجزاء الخمسة هي ليست سيرة ذاتية مفصلة وإلا فإنها كانت ستتعدى المجلدات الضخمة، فإنما هي "لمحات" استخلصها الكاتب لنا من حياته الطويلة، ثم جمعها في هذه الأجزاء القصيرة نوعاً ما، ثم يذكر السبب في كتابته لها فيقول: "الواقع أنني لم أفكر في كتابة سيرة ذاتية من قبل، فقد كنت أعتقد أنها من حق الأعلام البارزين وحدهم، أولئك الذين تركوا آثاراً بارزة على أحداث التاريخ، أو بصمات واضحة على حركة الحياة، لكني أمام رغبات ملحة من بعض الأبناء الأعزاء في الدول العربية والإسلامية، تطالب بكتابة شيء عن حياتي حتى يستعينوا بها، وهم يعدون رسالات الماجستير والدكتوراه في عدد من الجامعات، بخصوص "الأدب الإسلامي" وبالذات حول الروايات الإسلامية المعاصرة التي كتبتها منذ سنوات، بوصفها تطبيقاً عملياً لما دعوت إليه في كتابي "الإسلامية والمذاهب الأدبية" و"حول الدين والدولة"."[12]

الزمان والمكان:

يوجز الكيلاني سيرة حياته بقوله: "ولدت في قرية تعاني القهر والحرمان والمرض والجهل في دلتا مصر.. وانخرطت في سلك دعوة "الإخوان المسلمين" واكتويت بنيران العذاب والاغتراب والقلق الطويل.. فكانت سنوات السجن الحارقة مؤذنة بميلاد جديد..

وقضيت في إمارات الخليج العربي – حتى الآن – ما يقرب من ستة عشر عاماً كانت حافلة بالتجارب والرؤى والممارسات.. واختلطت بالعديد من الشخصيات.. وزراء.. وكتاب.. وصحافيين.. ورجال أعمال.. من شتى الجنسيات، وزرت العديد من الدول العربية والإسلامية والأجنبية.. كما شاركت

في مؤتمرات أدبية وعلمية متنوعة.. وحياتي الطبية هي الأخرى كانت ثرية بالكثير من الممارسات.. ولقد قضيت أكثر من ثلاثين عاماً في الكتابة.. جمعت بين الشعر والقصة القصيرة والرواية والبحوث.. كما شاركت في الكتابة لبعض المجلات والصحف تربو على العشرين، كما ترجمت بعض كتاباتي إلى لغات أجنبية.." ويلخص سيرته بقوله: "لمحات من حياة مسلم.. فلاح.. طالب علم.. طبيب.. سجين.. مهاجر.. صديق للقلم.. عاش في الثلثين الأخيرين من القرن العشرين الميلادي".[13]

والمكان في سيرة الكيلاني هو قرية شرشابة الواقعة على بعد عشرين كيلو متراً من مدينة طنطا المصرية[14]، ومدينة طنطا نفسها،[15] وسجون متعددة: (السجن الحربي، سجن مصر "قره ميدان"، سجن أسيوط، سجن القناطر الخيرية، سجن القاهرة، أوردي أبو زعبل، معتقل أبو زعبل الجديد، سجن مزرعة طرة، القاهرة).[16]

ويتشابك الزمان والمكان في حياة الإنسان ويمتزجان بحيث يصعب عليه فصل أحدهما عن الآخر في نظرته المسترجعة لحياته التي مضت ومر عليها سنوات، وبذلك يكون المكان مرتبطاً بقيمة نفسية عند الإنسان متصلة بلا شك بزمن ما وبحدثٍ ما، وقد يسهب الكاتب في الحديث عن بيئته فتصبح سيرته تأريخاً لأحداث عصره أكثر مما هي تأريخ لحياته هو وأحلامه وآماله، وانتصاراته وانتكاساته كإنسان له أثر على هذه الأرض. وعلى ضوء ما قرره د. إحسان عباس أنه "كلما كانت السيرة تعرض للفرد في نطاق المجتمع، وتعرض أعماله متصلة بالأحداث العامة أو منعكسة منها أو متأثرة بها فإن السيرة – في هذا الوضع – تحقق غاية تاريخية؛ وكلما كانت السيرة تجتزئ بالفرد، وتفصله عن مجتمعه، وتجعله الحقيقة الوحيدة الكبرى، وتنظر إلى كل ما يصدر عنه نظرة مستقلة، فإن صلتها بالتاريخ تكون واهية ضعيفة".[17]

وبدراسة السيرة الذاتية لنجيب الكيلاني فإننا وجدنا أن الأحداث التاريخية والسياسية منها بشكل خاص استحوذت تقريباً على مساحة واسعة من السيرة الذاتية له في مقابل الأحداث الشخصية الذاتية؛ ففي الجزء الأول من هذه السيرة، ومع أنه خصص معظمه للحديث عن نفسه وأسرته وقريته إلا أن معظم ذلك لم يُصبغ بصبغة شخصية ذاتية بقدر ما صُبغ بصبغة مجتمعه وبلده، وعلى سبيل المثال فقد بدأ الجزء الأول بعنوان: قرية شرشابة، ثم عرّج قليلاً على أسرته ومولده ونشأته، ثم خصص الجزء الثاني منها لقضية الإخوان المسلمين والثورة المصرية أي إلى آخر أكتوبر عام ١٩٥٥م، وهو يقول: "فليؤرخ القادة وليكتب أفراد الجماهير في القاعدة، وليسجل العدو الصديق، فإن تلك المصادر سوف تثري البحث الجاد، وتصل بنا إلى الحقيقة"[18] فهو يؤكد أن هدفه من هذه اللمحات هو التأريخ لتلك الفترة الزمنية من تاريخ مصر، أكثر من اهتمامه بكتابة سيرة حياته هو، والجزء الثالث بأكمله كان عن

السجون المصرية التي تنقّل بها الكيلاني ومعاناته هو ومعاناة السجناء السياسين الآخرين، أما الجزء الرابع فنلمح فيه كثيراً من الجوانب الشخصية كخروجه من المعتقل، وزواجه، وإكمال دراسة الطب، ولقاءاته مع شخصيات سياسية وأدبية. أما الجزء الخامس والأخير فهو توثيق لاعتقاله الثاني، ومعاناة المعتقلين وقصصهم المتعددة، ثم إطلاق سراحه، ثم سعيه الدؤوب للهجرة خارج مصر ونجاحه في ذلك بعد عقبات كثيرة في آخر يوم من مارس عام ١٩٦٨م[19]. وبهذا فيكون الزمان لهذه السيرة من الثلاثينيات ومنتصف الأربعينيات إلى أواخر الستينيات من القرن العشرين، وفي رواية مملكة البلعوطي كان الزمن المحدد لها كما بين الكيلاني في بدايتها هو الثلث الأول من القرن العشرين تقريبا[20]

المحور الثاني: شخصيات السيرة الذاتية وتقاطعها مع شخصياته الروائية:

البحث محدود بشخصيات ثبت تقاطعها روائياً وسير ذاتياً عند الكيلاني وهي توزعت في روايتين: "مملكة البلعوطي" و"رحلة إلى الله"، وكلتاهما تُعدّ من الروايات المتأخرة نسبياً في روايات الكيلاني، فهما صدرتا في "المرحلة الثالثة من حياة الكيلاني التي تعد مرحلة التطبيق الواعي المنظم الهادف لنظرية الأدب الإسلامي أو "الإسلامية" التي دعا إليها الكيلاني في كتاباته،"[21]وهذه الشخصيات هي:

1. جده إبراهيم عبد اللطيف: هذه الشخصية هي الشخصية الأساسية في بحثنا هذا إذ إنها هي الشخصية الوحيدة التي كان لها ذكر واضح في سيرته الذاتية، وهي شخصية البطل التي تدور حولها رواية "مملكة البلعوطي" من أولها إلى آخرها، وتتكون ملامح هذه الشخصية بعضها من السيرة الذاتية للكيلاني وبعضها من الرواية، ومن الواضح أنه ليس هناك أدنى تغيير بينهما أو تعارض، وقد وصف الكيلاني جده إبراهيم عبد اللطيف في سيرته الذاتية بأنه "شخصية مميزة، تزوج من النساء أربعة، وأنجب من الرجال أربعة وبنتين، توفي عام ١٩٣٦م. كان شخصية مميزة قوية، بمعايير القوة الشائعة في ذلك العصر، كان مرهوب الجانب، مطاع الكلمة، على الرغم من عدم ثرائه إذ لم يكن يمتلك إلا حوالي خمسة أفدنة[22] وفي رواية البلعوطي، أشار إلى هذه النقطة نفسها فقال: "يعرف القاصي والداني مروءته وشهامته، وتعففه عن الحرام، ومساندته لكل المظلومين، ومناصرته لقضايا الحق، على الرغم من أنه لا يملك مالاً كثيراً ولا منصباً كبيرا"[23] وهو مسموع الكلمة لدى العمدة (محمد بك)، وكان يشارك في حل بعض المعضلات ، ويُرَحَّب به حكما عدلا، لا يحيد ولا يميل، ويتحدث بصوت جدي صارم، ونبرته تميل إلى السخرية في بعض الأحيان، كان شهماً كريماً يحرص على إخراج زكاة المحصول، ويغدق على الفقراء ما أمكن، ويصل الرحم، ولكنه لا يتورع أن يسب عند الضرورة. كان يُعالج من مرض السكر، وكان مصراً على التدخين حتى النهاية. مات مسجى في فراشه في هدوء واطمئنان، مرتديا قميصه الأبيض شاحب الوجه ساكنا. وهو الذي أخذ الكيلاني إلى مكتب القرية وهو في الرابعة من عمره، واشترى له لوحاً ومحبرة وقلماً من البوص،

وطباشيراً ولوحا من الاردواز ومصحفا.[24] هذه هي ملامح شخصية الجد إبراهيم عبد اللطيف في سيرة نجيب الكيلاني الذاتية. أما إبراهيم عبد اللطيف في رواية "مملكة البلعوطي" فهو "البلعوطي" نفسه الذي سُمّيت الرواية باسمه، فهو بطل الرواية الأول بلا منازع، وجميع الأحداث والشخصيات إنما تدور في فلكه وحوله وبتأثير منه. والكيلاني يشرح معنى لقب "البلعوطي" الذي اتخذه لروايته هذه فيقول: "صاح رجل مجهول قائلاً: "البلعوطي ضرب السوق"... ولم يخفَ معنى هذه الكلمة على أحد، إن معناها أن إبراهيم عبد اللطيف استطاع بشجاعته الفائقة، وجرأته الجبارة، أن يجعل الناس يتراكضون ويتساقطون من شدة الزحام والهلع، لقد سيطر على الموقف تماماً... وسار الناس في شوارع سنباط يهتفون: عاش البلعوطي. نحن معك يا بلعوطي. يسقط أبو العز سليم. يسقط الإنجليز. عاش البلعوطي. ثم حين سئل شيخ الخفراء من يكون البلعوطي؟ أجابه رجل: هو إبراهيم عبد اللطيف من شرشابة."[25] وحين سأله عمدة سنباط عن معنى البلعوطي، قال: "إنني نسر أحلق بجناحين هما القوة والعدل"[26] وعلى لسان البلعوطي نفسه يتردد هذا اللقب في قوله: "أنا لست عمدة ولا حاكماً على ولاية.. ولكن بقدراتي الذاتية، وسمعتي وعقلي فوق الحكام والعمد.. الناس يطلقون على هذه المنطقة كلها "مملكة البلعوطي".. وبيتي هو مملكتي الصغيرة، ولن أسمح بالانقسام أو التفتت ما دمت حياً.."[27] ويصفه العمدة بقوله: "أعرف أنك رجل حر شريف لا تخاف في الله لومة لائم، ولهذا أحببتك.."[28] والبلعوطي يرى أن العلم هو أعظم ما في الدنيا[29]، "لم يرق دم إنسان في حياته، فهو يقدس الروح، ويؤمن أنها حق الله وحده، ولا يأخذها إلا هو، الكلمة هي سبيله إلى قلوب الناس، والحركة الواعية المحكمة هي أسلوب في الرفض والتمرد، سلاحه هو حب الناس وطاعتهم له، وعصاه هي ملاذه الأخير إذا خاب المنطق، وفشل الإقناع، العصا التي تؤلم ولا تجرح، إنه دليل قوة، ووسيلة تأديب، وإنذار لعقاب يمكن أن يكون أكبر... وإبراهيم يؤمن بسياسة الباب المفتوح، ولا يريد أن يغلق الأبواب نهائياً حتى في وجه ألد أعدائه."[30] ويصفه ابنه كامل الذي هو والد الكيلاني كما يبدو من الرواية، فيقول: "عاش أبي مدافعاً عن الفقراء والمظلومين، يضحي بحياته وماله من أجلهم"[31] و"بعد فشل محاولة قتل البلعوطي: حظي البلعوطي بالتقدير والاحترام، وبمزيد من الحب، وأيقن الجميع أن البلعوطي رجل يصعب اصطياده، ذلك لأن العناية الإلهية تحرسه وترعاه، وتصرف عنه كيد الشيطان"[32] ويعلق أبو العز سليم –منافس البلعوطي– بعدما علم بمرض إبراهيم: "لقد اتسعت مملكتك يا بلعوطي، لكن أعمدتها تهتز، وجدرانها تتشقق، وأصبحت على وشك الانهيار"، و"البلعوطي صنف من الرجال صلب العود قوي الإرادة يلازم الفراش ثم يهب واقفاً كالأسد، إنه مثل الشجرة القوية الراسخة الجذور لا تموت إلا وهي واقفة."[33]

والكيلاني يتحدث في روايته عن فرح وابتهاج الجد بحمل أم الكيلاني، وتخاصم وتنافس الجدات فيمن سيربيه، وممازحة الجدين: فجده لأمه يريده رجلاً من رجال الله، وهو عازم على تعليمه القرآن

والسنة والسيرة وقصص الصالحين، وجده لأبيه يقول: لم لا يكون طبيباً أو مهندساً أو ضابطاً؟ ثم يتفقان على أنه لابد أن يحصناه بالدين إلى جوار العلم، فلا دين بغير علم، ولا علم بغير دين، وعندئذٍ تتحقق القرية الفاضلة التي يحلمان بها كما قال البلعوطي. أما عمه عبد الفتاح فهو يصرح بأمنيته أن يجعله يقرأ شوقي والمنفلوطي والمويلحي وحافظ إبراهيم والبارودي وأن يحفظ المعلقات السبع وديوان الحماسة، ليكون أديباً رقيق الحس، ذا شهرة واسعة، فإن فن الأدب موهبة عظيمة. والبلعوطي يشفق على حفيده المسكين من مطالبهم الكثيرة المرهفة.[34] وفي وقت ولادته نرى الجد قد "أخذ يؤذن في أذن الوليد بصوت يخالطه البكاء، ويخاطب زوجته البابلية فيقول: فاضت بي الفرحة فبكيت، إني أرى نفسي، أرى دمي وروحي وآمالي، أراه راكباً جواداً أبيض، والناس يحيطون به من كل جانب وهو يبشر بينهم بالحب والإيمان والرحمة، هل أنا واهم يا بابلية؟ فتجيبه: شجرة الرمان لا تثمر إلا الرمان". ثم اتفق الجدان على تسميته اسماً مركباً: محمد نجيب، فعلّق عبد الفتاح: جمعتم بين الأصالة والحداثة.[35]

ثم يصف الكيلاني نفسه حين طلب الجد رؤية حفيده الأول في مرض وفاته، "دخل طفل صغير حلو التقاسيم، يلبس جلباباً ويضع فوق رأسه طاقية، واقترب من جده وأمسك بيده ثم قبلها في أدب وخجل، وربت إبراهيم على رأس الطفل بيده المعروقة، وتمتم: قلبي يحدثني بأنه سيكون ذا شأن. –مثل جده إن شاء الله – بل أعظم. إني أراه بعين الغيب.. والمؤمن يرى بنور الله.." وفي صبيحة اليوم التالي مات إبراهيم... وفي وسط الجمع صاحت امرأة مجهولة: مع السلامة يا جمل المحامل".[36]

هذا التقاطع الواضح بين شخصية الجد في السيرة الذاتية وشخصية البطل في رواية "مملكة البلعوطي" يظهر أن الرواية كانت أكثر اتساعاً ودقة في الوقت نفسه في تقديم ملامح هذا الرجل، والكيلاني لم يغير أو يستبدل اسمه، بل قدّمه باسمه الحقيقي وتحدث عن كثير من الأحداث التي مرت في حياة هذا الرجل، ويبدو أن هذا الجد كان له أثر كبير وعميق في نفس الكيلاني لكي يؤثره برواية كاملة تتحدث عن حياته؛ بجوانب شخصية تتعلق به زوجاً وأباً وأخاً، وبجوانب بيئية تتعلق بقريته وأحداثها. وكأنه أراد أن يخلّد سيرة جده في رواية تحمل لقبه الذي اشتُهر به. ولعلنا لا نجانب الصواب لو قلنا بأن هذه الرواية هي فعلياً: السيرة الذاتية للجد إبراهيم عبد اللطيف؛ وجميع الشخصيات الأخرى هي تبع لهذه الشخصية ومكملة لقصتها كزوجاته وأهمهن مباركة أو أولاده من زوجاته الأخريات، بل وصل الأمر إلى الكيلاني الطفل الصغير كذلك. وهكذا فإن "السيرة الذاتية تعكس لنا الطريقة التي يفكر بها الكاتب، وتصوره لنفسه وللعالم المحيط به، فلكل كاتب صورة ذهنية وتصور معين لنفسه وللآخرين، قد يكون هذا التصور صحيحاً أو مبالغاً فيه أو مغلوطاً، لكن هذا التصور – على أية حال – هو الذي ينقل الكاتب من خلاله إحساسه بالأشياء وفكرته عن الأشخاص المحيطين به، ومدى قربه أو نفوره منهم."[37]

2. كامل: هو الابن الأكبر لإبراهيم، وهو والد الكيلاني، وفي سيرة الكيلاني الذاتية لم يُسهب في حديثه عن والده وعلاقته بجده، فهذا الجانب بقي تقريباً مجهولاً، أما في الرواية فقد تناثرت بعض الملامح له، فهو ابن مسعدة، وهو شاب عنده القدرة على وضع خطة لخطف محمد بن بحراوية وإحضاره مكبلاً أمام البلعوطي[38]، وهو شاب ارتبط اسمه بالمعلمة ريحانة تاجرة المخدرات[39]، فانتبه أبوه لخطورة ذلك على أخلاق ابنه، فأسرع في تزويجه، وكانت المرشحة لزواج كامل هي رقية بنت الشيخ عبد القادر الشاذلي[40]، وبعد زمن اتفق كامل مع زوجته أن يشتري قطعة من الأرض الزراعة ويبدأ ببناء كيانه الاقتصادي فليس من المعقول أن يظل عالة على أبيه بعد أن تزوج وأنجب حتى الآن ولدين[41] وهو المتلقي لوصية أبيه، فيخاطبه البلعوطي موصياً: "إذا أنا مت يا كامل، فاحذر أنت وإخوتك أن تبيعوا شبراً واحداً منها"[42] وهو حريص على إرضاء أبيه في شرائه الأرض التي سُلبت منهم، فقد كان البلعوطي كلما تذكر تلك الواقعة أصابه غم شديد يصفه لابنه فيقول: "كلما مررت على هذه الأرض يا كامل يخيل إلي أنها تصرخ مستغيثة وتناديني كي أنقذها من أولاد (البجيري) وأردها إلى عصمتي، نعم إلى عصمتي، فالأرض عرض...[43] وقبل وفاته، يقول: "أنا بريء من أي ابن من أبنائي يبيع شبراً من أرضه."[44]

كما رأينا هذه الشخصية تدور في فلك البلعوطي الجد، وليس لها دور أساسي في هذه الرواية إلا ما كان من علاقته بريحانة، وإلا فهو لم يتميز عن بقية إخوته بشيء كبير في هذه الرواية.

3. زوجة الجد: في سيرته الذاتية ذكر الكيلاني أن الله لم يرزقها بذرية، ويقول: "تولت أمري كلية، وأشرفت على طعامي وملبسي وكل شؤون حياتي، عاشت معي ولي تماماً، لم يرزقها الله بذرية فكنت بالنسبة لها كل شيء، وخاصة بعد وفاة جدي، وكنت أقول دائماً "يا خالتي" وهي لم تكن من قريتنا، ولكنها ابنة إحدى الأسر المعروفة في قرية ميت ميمون القريبة منا."[45]، وهي تعتقد بالحسد[46]، وفي رواية "مملكة البلعوطي" يوّظف الكيلاني حواراً داخلياً في نفس إبراهيم عبد اللطيف زوجها ليصف لنا ملامح هذه الشخصية، فيقول: "ابتسم حينما رآها قادمة تتألق جمالاً وفتنة، إنها هي زوجته الرابعة، كانت آخر من تزوج، ولقد حفيت قدماه حتى تزوجها، ذلك لأنه لم يستطع أن يقاوم جمالها، كانت من أسرة عريقة من قرية "ميت ميمون" اسمها أسرة البابلي، ولهذا أطلقوا عليها في شرشابة اسم "البابلية" على الرغم من أن اسمها الحقيقي "مباركة"... وكانت الحبيبة الأثيرة إلى قلبه للأسف عقيماً، لكن هذه القضية لم تؤرقه، فقد كان يكفيه جمالها وحبها الكبير لها."[47] وهي تثير غيرة زوجتيه الأخيرتين بسبب انصرافه عنهما إليها[48]

وهذه الشخصية كذلك نراها أخذت حيزاً ليس صغيراً في شخصيات هذه الرواية؛ فمع أنها تدور في فلك البلعوطي –الجد– وتمشي مع ما يتعلق به من أحداث إلا أنها كان لها عدة أدوار مهمة في هذه الرواية تنبئ عن أن هذه المرأة كان لها شأن مهم كذلك في نفس الكيلاني وفي تكوين شخصيته

ونشأته فهي تضيف بعداً آخر لتقاطع شخصيات سيرته الذاتية مع شخصياته الروائية، وجنساً آخر كونها الأنثى الوحيدة بين الشخصيات الأخرى.

4. عبد الفتاح: عم الكيلاني، "له قصة مثيرة، ذكر الكيلاني أنه أوردها في رواية "الطريق الطويل"[49]، أما في سيرته الذاتية فقد ذكر أنه باع أرضه... وكان له تأثير ثقافي على الكيلاني بتعريفه وتشجيعه على قراءة الروايات والقصص المترجمة وكتابات شوقي وطه حسين وغيرهما... فيعتبره الكيلاني: "المورد الأول لثقافته"[50]وذكره بتفصيل كذلك في رواية البلعوطي وحرمانه من امتحان المعهد[51]، لكن حُل الأمر ورجع للمعهد بعد مناقشات، و"بلغ عبد الفتاح طنطا تعمر قلبه مشاعر جديدة، ورغبة صادقة في العمل الجاد.. وقد تألم كثيراً في بداية العام الدراسي نظراً لأن أقرانه سبقوه، والأصغر منه سناً لحقوا به، إلا أنه استطاع أن يستوعب الصدمة خلال أيام قليلة، ويمضي في طريقه المرسوم."[52]

5. محمد وأحمد: عمّا الكيلاني، لم يُسهب الكيلاني في سيرته الذاتية في الحديث عنهما، كما فعل مع أبيه، وكذلك في رواية مملكة البلعوطي، فقد مر سريعاً وكانا على هامش الأحداث في هذه الرواية.

6. حمزة البسيوني: في سيرته الذاتية ذكره الكيلاني وذكر مقتله في حادثة سير[53]، أما في رواية "رحلة إلى الله" فتحتل هذه الشخصية حيزاً واسعاً في أحداث هذه الرواية فهي شخصية رئيسية يرسم لنا الكيلاني أبعادها؛ فيبدأ روايته بوصف مملكة البسيوني الذي اضطر الكيلاني لتغيير اسمه هرباً من "التقاضي وطلب التعويضات"[54] – وهي الشخصية الوحيدة التي لم يصرح الكيلاني باسمها الحقيقي في روايته–، فسمّاه: "عطوة الملواني"، فيصف بيئة السجن الذي تحت إمرته فيقول: "أزيز السياط في الساحة الدامية... صياح الجنود وهم يقذفون الطوابير بأقذع الشتائم... الكلاب التي تنبح وتنهش لحوم البشر، مما يطلق صيحات الأنين والصراخ المكتوم.. هذا العالم المنعزل.. البعيد.. الغريب هو دنيا "عطوة الملواني" هو مملكته التي أنس إليها وأحبها.. بل عشقها من كل قلبه.. إنه الملك السعيد الذي يعتقد اعتقاداً جازماً أن كل شيء طوع يمينه، ورهن إشارته، وهل في الدنيا أعظم من هذا المجد وهذا السلطان؟؟!! إن حياة الناس في هذا المعتقل بين إصبعيه، يستطيع أن يصدر أمراً بقتل أي سجين دون سؤال أو جواب، ودون محاكمة فيتم التنفيذ في الحال– هل هناك سلطة أكبر من ذلك؟– ويستطيع أن يهب الحياة كما يهب الموت.. وعلى الرغم من كل هذه الشراسة، وذلك الغرور الذي يتميز به عطوة الملواني في السجن إلا أنه يبدو مهذباً رقيقاً في منزله بضاحية مصر الجديدة، أو بين أصدقائه من ضباط الجيش وعائلاتهم، أغلبهم يقولون عنه إنه لطيف، حلو النكتة، وفيّ لأصدقائه، وإن كان البعض يؤكد أن له بعض التصرفات الشاذة الغريبة..."[55] ويصف الكيلاني البعد الجسدي لهذه الشخصية فيقول: "رجل متوسط الطول ليس بالقصير ولا بالطويل، وإن كان جسمه ممتلئاً بعض الشيء، أشقر اللون والشعر، في خده أثر جرح

قديم[56]... ولنظراته بريق خبيث غير مفهوم، أحياناً تدفق عيناه شراً ورعباً، وأحياناً أخرى يخيل إليك أنها تجيش بالمحبة والحنان والصدق، كما ينتابه في بعض الأحيان شيء من البلاهة بين أصدقائه وهم يسمرون، وقد يجعلونه مادة للسخرية والضحك، وخاصة إذا ما دارت الكؤوس.. وهو لا يغضب من ذلك أو يتمرد أو يحتج، إنه يشاركهم الضحك والنكات لدرجة أنه يبدو ساذجاً تافهاً.."[57] "كان يتفنن في إيذائه للمعتقلين، ويتسلى بالدموع والدماء والآهات الكسيرة التي تنطلق في ألم وضراعة وحزن لا مثيل له،[58] وبعد أن يؤدي مهمته، يذهب إلى مكتبه، ثم يشرب القهوة، وينفث دخان سيجارته في هدوء ثم يدير مفتاح التسجيل ليسمع أغنية "شمس الأصيل" لأم كلثوم... وكان يأنف من الزواج ويعتبره بلا معنى، ولن يضيف إلى حياته جديداً سوى المشاكل والأعباء والقيود."[59] وهذه الشخصية صورها الكيلاني بدقائق انفعالاتها النفسية وبملامحها الاجتماعية والثقافية، وهي في هذا الجانب هي شخصية رئيسية محورية في هذه الرواية، وقد تكون كذلك رمزاً لكل طاغية ظالم قام بتعذيب معارضيه لاختلافهم معهم في مواقفهم السياسية أو الفكرية. وهذه الرواية هي عمل أدبي يقصد منه الثأر لأرواح مَن عُذّبوا من قبل هذا الرجل الذي قال عنه الكيلاني حين مقتله: "لم يبق من حمزة البسيوني سوى صفحة سوداء ملعونة في سجل الثورة المصرية، وكنت قد نذرت لله نذراً أن أثأر من هذا الطاغية حياً وميتاً بطريقتي الخاصة التي تناسبني، فكان أن كتبت رواية "رحلة إلى الله" عن ذلك الإنسان الشاذ."[60]

7. محمود صقر: ذكر الكيلاني في سيرته الذاتية في فصل بعنوان: "أبو زعبل الجديد" أنه لقي رئيس المكتب الإداري للإخوان بمدينة طنطا، وهو الذي أخبره عن موت الأخ العزيز الصديق محمود أحمد صقر من قرية "منية البندرة" من جراء التعذيب في شهر أغسطس عام ١٩٦٥م، وكان الشهيد شقيق صديقه الأستاذ لطفي صقر.[61] وفي رواية "رحلة إلى الله"، نرى الكيلاني قد توسع في قصّه لنا عما حصل بهذه الشخصية فتبدأ قصة محمود صقر من بداية الرواية، في قول البسيوني: "هل اعترف الولد الأزهري القادم من "منية البندرة"؟"[62] ثم يصفه الكيلاني بقوله: "يرتمي على بلاط الزنزانة البارد بالسجن الحربي، كلما حاول أن يتحرك شعر بآلام رهيبة في أنحاء جسمه، السياط قد تركت كدمات زرقاء وحمراء على وجهه وعلى رأسه الحليق وعلى جلده في كل مكان، وهناك بعض الجروح المتقيحة أيضاً نتيجة لتوالي الضربات أحيانا كثيرة في مكان واحد، وبسبب نهش كلاب عطوة بك أو نتيجة للحرق بالسجاير المشتعلة، وهو يشعر أن درجة حرارته مرتفعة، وحلقه جاف ... يرقد عارياً لأن جسده المتورم الملتهب لا يطيق لمس أي شيء..." ويبين الكيلاني البعد النفسي والفكري لمحمود صقر، فيوظف الحوار الداخلي وهو في هذه الحالة التي عليها في السجن الحربي، فالمسألة كانت في رأي محمود بسيطة للغاية، لم تكن تحتاج لهذا الرد العنيف المميت.. كل مافي الأمر أنه يدعو إلى أسلوب في الحياة والحكم يعتقد يقيناً أنه

أسلوب يحقق العدالة والرخاء، لا شيء في ذهن محمود غير ذلك..." ثم يصف مداهمة رجال الأمن لبيته في القرية ومعهم السلاح والعنف والصفاقة وتعديهم على أبيه الشيخ العجوز ونزعهم الحجاب عن وجه أمه وأخواته..[63] ومحمود صقر يضطر تحت ضغط التعذيب أن يخلق قصة ليرضي بها زبانية السجن مؤقتاً علهم يتركونه يرتاح قليلاً من سيل التعذيب، ويقارب على الموت، فيقترح طبيب السجن أن ينقل للمستشفى لأنه لن يستطيع الملواني الحصول على المعلومات منه إن مات، فيوافق الملواني على مضض، ويكتب لصقر حياة جديدة، لا يكاد يشفى من جروحه حتى يُعاد ثانية إلى السجن وفنون التعذيب، ويقول لأحد السجناء: "كله في سبيل الله يهون... لم أشعر بآلام السياط إلا في البداية، وبعدها خيل إلي أن جسدي كله قد تخدر، فاستسلمت، وماذا كان بيدي أن أفعل؟؟ إنها لحظات تنظر حولك فلا تجد إلا الله، عندئذٍ تقترب منه، تناديه فيرد عليك، تشكو له فينزل السكينة على قلبك، لعلها أروع لحظات الحياة، إنها أوقات خلوة واعتكاف على الرغم من الشياطين الذين يحاصرونك بالسياط..."[64] وعطوة الملواني تضايقه النظرات الصافية المؤمنة في عيني محمود.. إنه لا يطيق ذلك.. رفع يده ثم أهوى بها على وجهه في قوة.. ثم قال: "إما أن يعترف أو تحضروه لي جثة هامدة". إذن فقد أصدر عطوة الحكم ببساطة وهدوء وهو نصف سكران"[65] وعن مقتله يقول: "كان محمود تائهاً عن كل ما حوله، لم يعد يستطيع أن يفهم شيئاً أو يميز ما يقولون، فقد انهالت السياط عليه دون رحمة، حتى التأوهات أو كلمات الاستغاثة لم يعد قادراً على التلفظ بها. انتهى كل شيء... وسلم أمره لله، لم يعد يرى شيئاً.. تحول العالم من حوله إلى ظلام دامس، ماذا رأى بعد ذلك؟؟ ماذا سمع؟؟ السر عند بارئ الأرض والسماء، لعله رأى من جديد قبساً من ضياء، أو لعله رأى أمه وهي تطعمه، ومسرح العرائس، وأمل.. حبيبته الحلوة الدامعة العينين.. وهاتف من وراء المنظور يناديه، لا أحد يعرف هذه المرة ماذا جرى بالضبط له، أحد العساكر قال إنه رآه يبتسم وهو ملقى لا حراك به.. وذكر أيضاً أن عطوة بك قدم ليلقي عليه النظرة الأخيرة وهو راقد كالجثة.. ورأى الابتسامة، فجن جنونه وأخذ يركله بقدمه في وحشية، لكن الابتسامة برغم كل ذلك لم تنطفئ.."[66] ثم فوجئت قرية محمود صقر ذات يوم بالضباط والعساكر الذين اقتحموا بيت أبيه يبحثون عن محمود الهارب من السجن، في حين يقول أبوه: قلبي يحدثني أن ما يفعلونه مجرد تمثيلية رخيصة ساقطة... كيف يهرب محمود من السجن الحربي وحوله الأسوار العالية، والأسلاك الشائكة، والجنود المدججون بالسلاح ليل نهار؟؟ إنه لأمر محير!!.."[67] ثم "يذكر أهل قريته أن أباه أمّ الناس في صلاة الفجر فقرأ آية الاستشهاد ثم صمت وأسلم روحه لخالقها.. ولم يعد الناس يذكرون اسم الشيخ "أحمد صقر" إلا ويسبقونه بلقب "ولي الله"."[68]

لم تكن شخصية "محمود صقر" هي الشخصية الوحيدة بين السجناء الذين توقف عندها الكيلاني ورسم لنا ملامحها وبين لنا سبب سجنها ومعاناتها، لكنها كانت الشخصية الأكثر تأثيراً في القارئ بسبب وصف الكيلاني لبراءته وصفاء روحه، ومسالمته في دعوته، إلا أن ذلك كله لم يحمه من الظلم والتعذيب الشديد، الذي قاساه وهو مستسلم لقدره، مؤمن بتدبير الله له، إلى أن قتل بهذه الطريقة البشعة، وكما قلنا فالكيلاني يثأر بهذه الرواية لأرواح الشهداء والمعذبين من قبل حمزة البسيوني أو عطوة الملواني؛ ولعله يثأر بالدرجة الأولى لروح "محمود صقر" البريء، المقتول ظلماً وعدواناً.

الخاتمة:

وبعد: فقد تقاطعت شخصيات السيرة الذاتية عند نجيب الكيلاني مع شخصيات رواياته في عدة مواطن، أهمها:

- شخصية الجد إبراهيم عبد اللطيف، الملقب بالبلعوطي، وكان هذا اللقب عنوان الرواية بما أن الشخصية الرئيسية الأولى هي شخصية الجد. وكانت الرواية أكثر تفصيلا ودقة وإسهاباً في تكوين ملامح هذه الشخصية نفسياً وجسدياً وداخل البيت وخارجه.
- الشخصية الثانية في الأهمية هي شخصية محمود صقر، مر ذكره في سيرة الكيلاني مروراً سريعاً ولم يحتل إلا جملة واحدة، لكنه في رواية "رحلة إلى الله" أظهر مقدار تأثر الكيلاني بهذه الشخصية، وعمق حزنه على الطريقة التي قُتل بها هذا الشاب، في وصف متنوع في صفحات هذه الرواية ليكون شخصية مميزة تثير عواطف القارئ وتدر مدامعه بغض النظر عن موافقة القارئ لفكر هذه الشخصية أو مخالفتها.
- الشخصية الثالثة: هي حمزة البسيوني أو عطوة الملواني، فقد ذكره الكيلاني في سيرته سريعاً، لكنه أسهب في روايته "رحلة إلى الله" في وصفه في أبعاد شخصيته المختلفة: جسدياً ونفسياً، سلطته في بيته، وسلطته في عمله، قوته أمام المستضعفين السجناء، وتقزمه أمام أسياده من المراكز العليا في الحكومة. وقد يكون ذلك نوعاً من الثأر للمعتقلين المظلومين كما ذكرنا.
- الشخصيات الأخرى كانت أقل أهمية واحتلت مساحة أصغر وأكثر تهميشاً، وأهمها: زوجة الجد البابلية، ثم عبد الفتاح عم الكيلاني، ثم والد الكيلاني نفسه: كامل، ثم عميه الآخرين: محمد وأحمد.

الهوامش

[1] – إبراهيم السامرائي، "فن السيرة الذاتية عرفة العرب قبل غيرهم"، ص–ص: ٣٣– ٣٥، مجلة الفيصل، شهرية، العدد ١٤٢، ربيع الآخر ١٤٠٩هـ/ نوفمبر– ديسمبر ١٩٨٨م، الرياض، السعودية، ص ٣٣

[2] – شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، الجزء الثالث من سلسلة فنون الأدب العربي الفن القصصي، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٧م، ط٤)، ص ٦

[3] – محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، (تونس، دار محمد علي للنشر، ٢٠١٠م، ط١)، بتصرف يسير، ص ٣٥٤

[4] – هنية جوادي، "السيرة الذاتية وممكنات السرد في رواية "زمن الأخطاء" لمحمد شكري"، مجلة الخطاب، ص–ص: ٢٥١– ٢٧٤، المجلد ١٦، العدد ٢، يونيه ٢٠٢١م، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص ٢٥٤

[5] – أحمد علي أحمد آل مريع عسيري، "الحقيقة والخيال في أدب السيرة الذاتية دراسة تحليلية تأصيلية"، ص–ص: ١١– ٧٥، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، مصر، عدد ٣٠، أبريل، ٢٠٠٩م، ص ١٢.

[6] – المصدر نفسه، ص ١٧.

[7] – إحسان عباس، فن السيرة، (بيروت: دار صادر، وعمان: دار الشروق، ١٩٩٦م، ط١)، ص ٩٣.

[8] – المصدر نفسه، ص ١٠٠

[9] – عبد الوهاب عبد المقصود علي برانية، "البنية السردية في السيرة الذاتية (مع الأيام) لإبراهيم الإبياري"، ص ص ٣٩٥٧– ٤٠٣٨، حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا، جامعة الأزهر، مصر، المجلد ٢٦، الجزء ٤، ديسمبر ٢٠٢٢م، ص ٣٩٥٩.

[10] – نجيب الكيلاني، لمحات من حياتي، خمسة أجزاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ط١)، ج١، ص ٧.

[11] – المصدر نفسه، ص ٧

[12] – أيضاً، ص ٨

[13] – أيضاً، ص ٩و١٠

[14] – لمحات من حياتي، ج١، ص ١١

[15] – المصدر نفسه، ص ١١٢

[16] – نجيب الكيلاني، لمحات من حياتي، خمسة أجزاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤م، ط١)، ج٥، ص ١٠٦

[17] – إحسان عباس، فن السيرة، ص ١٢

[18] – انظر: نجيب الكيلاني، لمحات من حياتي، خمسة أجزاء، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م، ط٢)، ج٢، ص ٨ المقدمة.

[19] – لمحات من حياتي، ج٥، ص ٢١٠

[20] – نجيب الكيلاني، مملكة البلعوطي "رواية"، (القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ط١)، ص ٤.

[21] – انظر: خنساء الجاجي، "شخصيات روايات د. نجيب الكيلاني"، رسالة دكتوراه، إشراف: أ.د. نصيب دار محمد، قسم اللغة العربية، جامعة بشاور، باكستان، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م، ص ٧١

[22] – لمحات من حياتي، ج١، ص ٢٣

[23] – مملكة البلعوطي، ص ١٣٠

[24] – لمحات من حياتي، ج ١، ص ٢٣ و٢٥ و٢٦ و٢٨

[25] – مملكة البلعوطي، ص ٢٤و ٢٥

[26] – المصدر نفسه، ص ٧٣

[27] – أيضاً، ص ٦٢

[28] – أيضاً، ص ٧٠

[29] – أيضاً، ص ٧١

[30] – أيضاً، ص ٧٢

[31] – مملكة البلعوطي، ص ١٠٤

[32] – المصدر نفسه، ص ١١٤

[33] – أيضاً، ص ٢٨٤ و٢٨٥

[34] – أيضاً، ص ٢٢٤ و٢٢٥

[35] – أيضاً، ص ٢٤٤ و٢٤٥

[36] – أيضاً، ص ٢٩٣ و٢٩٦

[37] – وجيه يعقوب السيد، "صورة الذات والآخر في السيرة الذاتية (عبد الرحمن بدوي نموذجاً)"، ص– ص ٢٤٧ – ٣٤٠، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، مصر، العدد ٣٧، يوليو ٢٠١٤م، ص ٢٤٨

[38] – مملكة البلعوطي، ص ١١١

[39] – المصدر نفسه، ص ٩٣

[40] – أيضاً، ص ١٠٦

[41] – أيضاً، ص ٢٦٦

[42] – أيضاً، ص ٢٦٧

[43] – مملكة البلعوطي، ص ٢٦٨

[44] – المصدر نفسه، ص ٢٧٢

[45] – لمحات من حياتي، ج١، ص ٢٣ وانظر: ص ٤١ يُسهب في وصف ما تقوم به من إعداد ما يحبه من الطعام والشراب.

[46] – المصدر نفسه، ص ١٣٧

[47] – مملكة البلعوطي، ص ١٥

[48] – المصدر نفسه، ص ٥٥ وما بعدها

[49] – لمحات من حياتي، ج١، ص ٣٠

[50] – لمحات من حياتي، ج١، ص ٣١و٣٢

[51] – مملكة البلعوطي، ص ٢٣٥

[52] – المصدر نفسه، ص ٢٧٤

[53] – لمحات من حياتي، ج٥، ص ٢٠٣ وانظر للاستزادة: مصطفى أمين، سنة أولى سجن، (مصر: دار أخبار اليوم، د.ت)، ص٣٩، يصف مصطفى أمين فرحة مصر ورقصها حين قتل البسيوني بحادث سيارة في فصل بعنوان: مصرع السفاح.

[54] – لمحات من حياتي، ج٥، ص ٢٠٣.

[55] – نجيب الكيلاني، "رحلة إلى الله"، رواية، (مصر: مؤسسة الصحوة، ٢٠١٢م، ط١)، ص٧ و ٨.

[56] – انظر: مصطفى أمين، سنة أولى سجن، ص ٢١، تحت فصل بعنوان "ملك التعذيب" ويقصد به حمزة البسيوني، ويقول: "... كان طويل القامة، له شاربان ضخمان، عيناه يتطاير منهما الشرر، شفتاه غليظتان كشفتي الضبع، يتقلب وجهه بصور متعددة، يبدو أحياناً بصورة الثعبان، ويبدو أحيانا بصورة الوحش المفترس، وفي خطوط وجهه قسوة وشراسة وعنف وبطش، وفي وجهه ندبة تشوه وجهه وتجعله أشبه بشيطان انطلق من عقاله، في صوته مزيج من فحيح الأفعى وعواء الذئب."

[57] – رحلة إلى الله، ص ٩.

[58] – انظر أيضاً: مصطفى أمين، سنة أولى سجن، ص ٣٢ و٣٣

[59] – رحلة إلى الله، ص ١٠

[60] – لمحات من حياتي، ج٥، ص ٢٠٣

[61] – المصدر نفسه، ص ٨٤.

[62] – رحلة إلى الله، ص ٢٢

[63] – رحلة إلى الله، ص ٢٦

[64] – المصدر نفسه، ص ١٨٩

[65] – أيضاً، ص ٣٤٩

[66] – رحلة إلى الله، ص ٣٥٠ و٣٥١

[67] – المصدر نفسه، ص ٣٩٦

[68] – أيضاً، ص ٤٠٣

قائمة المصادر والمراجع

1. إحسان عباس. فن السيرة. (بيروت: دار صادر، وعمان: دار الشروق. ١٩٩٦م. الطبعة الأولى)
2. خنساء الجاجي. "شخصيات روايات د. نجيب الكيلاني". رسالة دكتوراه. إشراف: أ.د. نصيب دار محمد. قسم اللغة العربية. جامعة بشاور. باكستان. ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
3. شوقي ضيف. الترجمة الشخصية. الجزء الثالث من سلسلة فنون الأدب العربي الفن القصصي. (القاهرة: دار المعارف. ١٩٨٧م. الطبعة الرابعة)
4. محمد القاضي ومجموعة من المؤلفين. معجم السرديات. (تونس: دار محمد علي للنشر. ٢٠١٠م. الطبعة الأولى)
5. مصطفى أمين. سنة أولى سجن. (مصر: دار أخبار اليوم. بدون طبعة وتاريخ)
6. نجيب الكيلاني. "رحلة إلى الله" رواية. (مصر: مؤسسة الصحوة. ٢٠١٢م. الطبعة الأولى)
7. نجيب الكيلاني. لمحات من حياتي. الجزء الأول. (بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. الطبعة الأولى)
8. نجيب الكيلاني. لمحات من حياتي. الجزء الثاني. (بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٨٧م. الطبعة الثانية)
9. نجيب الكيلاني. لمحات من حياتي. الجزء الخامس. (بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٩٩٤م. الطبعة الأولى)
10. نجيب الكيلاني. "مملكة البلعوطي" رواية. (القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع. ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. الطبعة الأولى)

المجلات المحكمة:

11. أحمد علي أحمد آل مريع عسيري. "الحقيقة والخيال في أدب السيرة الذاتية دراسة تحليلية تأصيلية". ص–ص: ١١– ٧٥. المجلة العلمية لكلية الآداب. جامعة أسيوط. مصر. عدد ٣٠. أبريل، ٢٠٠٩م.
12. إبراهيم السامرائي. "فن السيرة الذاتية عرفة العرب قبل غيرهم". ص–ص: ٣٣– ٣٥. مجلة الفيصل، شهرية. العدد ١٤٢. ربيع الآخر ١٤٠٩هـ/ نوفمبر– ديسمبر ١٩٨٨م. الرياض. السعودية.
13. عبد الوهاب عبد المقصود علي برانية. "البنية السردية في السيرة الذاتية (مع الأيام) لإبراهيم الإبياري". ص–ص ٣٩٥٧– ٤٠٣٨. حولية كلية اللغة العربية بنين بجرجا. جامعة الأزهر. مصر. المجلد ٢٦. الجزء الرابع. ديسمبر ٢٠٢٢م.
14. هنية جوادي، "السيرة الذاتية وممكنات السرد في رواية "زمن الأخطاء" لمحمد شكري". مجلة الخطاب. ص– ص: ٢٥١– ٢٧٤. المجلد ١٦. العدد ٢. يونيه ٢٠٢١م. جامعة مولود معمري. تيزي وزو. الجزائر.
15. وجيه يعقوب السيد. "صورة الذات والآخر في السيرة الذاتية (عبد الرحمن بدوي نموذجاً)". ص–ص ٢٤٧ – ٣٤٠. مجلة كلية الآداب. جامعة بنها. مصر. العدد ٣٧. يوليو ٢٠١٤م.